وعد بكشف أسماء وهوية قتلة الجنود الأربعة في لودر

القفيش: قلت للفضلي في بيته سنتصدى لك دفاعاً عن الوحدة

العميد علي محمد القفيش - نائب رئيس الهيئة العامة لرعاية أسر شهداء ومناضلي الثورة اليمنية، لكنه شخصية اجتماعية بارزة في محافظة ابين ومن ابناء مديرية لودر.

والاسبوع الماضي كان ضمن مجموعة أخرى من ابناء المحافظة يتردد انهم يقومون بمساعي وساطة على خلفية الاحداث الدموية التي ارتكبتها عناصر ارهابية يتزعمها المدعو طارق الفضلي - في عاصمة المحافظة زنجبار، والتي أدت الى سقوط عدد من الضحايا بين قتيل وجريح.. كما عقبتها حادثة قتل افراد شرطة نقطة امعين بمديرية لودر - مسقط رأس القفيش..

«الميثاق» تناقش تداعيات وآثار هاتين القضيتين، في هذا الحوار التالي نصه :

حوار / منصور الغدره

– تردد انكم وبعض الشخصيات قمتم الاسبوع الماضي في ابين بوساطة بعد الاحداث الدامية التي شهدتها زنجبار – من كلفكم بهذه الوساطة؟

الوساطة كانت مبادرة، ولم نكن مكلفين من أحد.. لكن كنا على تواصل بالقيادة السياسية لتوجهنا المعنوي.. فنحن حريصون على محافظة ابين بحيث لاتتحول الى بؤرة للارهاب والصراعات الدموية.

لان هذه العناصر الشابة التي تتحرك من وقت لآخر كلهم صغار السن، واعمارهم دون العشرين.. للاسف الشديد كلهم من الموظفين في سلك التربية والتعليم وفي الجيش، ومتفرغين من وظائفهم وأعمالهم.. الأمر الذي اعطاهم وقت فراغ للقيام بأعمال الفوضى وأعمال التخريب.

مفرغون للفوضى

– باعتقادكم لماذا يتم تفريغهم..؟

– يفرغونهم بعض القادة العسكريين من أجل يأخذون نصف مرتباتهم ويبيعون المواد الغذائية– التموين الغذائي المخصص لهم.. ومثل هذا التصرف وهذا الاجراء لابد من الكف عنه، وإلاّ من مصلحة قائد اللواء ان يكون افراده عنده في المعسكر لأي احتمال معين.. لكن للاسف بعض القادة يفرغون أفراد المعسكر من أجل ان يستولوا على مستحقاتهم الغذائية وبيعها في السوق.

وهؤلاء الذين تم تفريغهم من قبل قادة الألوية اذونا بأعمالهم التخريبية في محافظة ابين وفي محافظة شبوة، ومحافظة لحج والضالع، وغيرها من محافظات الجمهورية.

وكان المفروض والاجدر بقادة الألوية العسكرية ان يلغوا حاجة اسمها تفريغ وينذروا الافراد المفرغين بمخاطبتهم بالقول : عندك رغبة تعال داوم في مقر عملك او في معسكرك، ماعندك رغبة انا سوف اتخذ ضدك اجراءات وفقاً للقانون العسكري.

الموظفون في التربية والتعليم نفس المشكلة.. انا مثلاً ذات يوم ذهبت الى عند هؤلاء المعتصمين «اتفرج» عليهم فوجدت من قريتي انا لا يقل عن ٢٠ مدرساً موجودين في الاعتصام، وهؤلاء المدرسون يستلمون رواتبهم مع البدلات كاملة، ولاتخصم أو تنقص عليهم ريال واحد.. وما ينقصهم فقط هوس.

هوس ليس إلا

– هل للهوس الحق ان يتجاوز الدستور والقانون والمصلحة العامة..؟!

– هذه الاعتصامات تختلف مع الدستور والقانون اليمني جملة وتفصيلاً، وانا اتساءل هنا ما الذي يمنع مسئولي المديريات والمحافظات من القبض على هؤلاء الذين يثيرون الفوضى تحت يافطة الاعتصامات او الاحتجاجات السلمية.

لان مايجري هوس فقط وتصرفات صبيانية.. الجنوب نحن ليس عندنا طوائف ولا ديانات لكي نقول الجنوب– كما هو الحال في جنوب لبنان.

الموجود عندنا فقط الجنوب اليمني، وقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا» ولم يقل بارك الله في الجنوب ولا في شمال اليمن.نحن يمن واحد واسرة واحدة..

وساطات في الوقت الضائع

– لماذا تظهر وساطتكم عادة إلاّ بعد الاحداث او بعد وقوع الفأس في الرأس– وهذا ما يستاء منه المواطنون هناك في زنجبار ويعتبرونها غطاء للارهابيين؟

– والله يا«ميثاق» اننا مجندون ليل نهار قبل ان تقع الاحداث والآن انا اتكلم باعتباري عضواً مؤتمرياً وعضو لجنة دائمة منتخباً.. فالمؤتمر كحزب يتحرك تحركاً مناسباتياً وقت الانتخابات.. فللاسف قيادة المؤتمر في زنجبار لاتدعو اعضاءها تعالوا يا أعضاء المؤتمر نتشاور..

وبالنسبة لنا كأعضاء لجنة وساطة وما يقال عننا هذه «زوبعة» واذا هناك جدية إلحاح والتزام بالعمل ستنتهي.. ما يجري الآن في بعض المحافظات – خاصة شبوة وابين.. هذه زوبعة، منبعها الفوضى والتعصب لما يحدث في الضالع ولحج.

انا لاحظتهم لاتوجد بينهم شخصية اجتماعية مؤثرة في المنطقة عندنا مثلاً.

– بماذا خرجت من وساطتكم ولقاءكم بطارق الفضلي؟

– لا أريد ان اتكلم بالتفاصيل عنها حتى لاتفسد ما اعددنا في جوفنا، قبل ان نلتقي القيادة السياسية وعرضها عليها..

قضية الأرض لانساومها بالوحدة

– تقول ان طارق الفضلي قاتل مع الوحدة.. كان ذلك لمصلحته– حيث تركتم له الفرصة في نهب اراضي المواطنين والدولة والمقدر بـ٤٠٠٠كيلومتر مربع.. وهو الآن يزف للانفصال فقط لاستعادة نهبها او بيعها من جديد؟

– قضايا الاراضي لاتؤدي الى انفصال.. وطارق الفضلي التف حوله مجموعة من العناصر الحاقدة والتي لاتريد طارق نفسه.. هؤلاء يريدون ان يتغدوا به قبل ان يتعشى بهم.. وانا كواحد من ابناء ابين نريد ان نحتفظ به ولانريده ان يكون مع طرف في مواجهة الدولة او ضد الوحدة اليمنية.

– أنت تريد ان تحتفظ به، وهو الآن يجهز ويحصن نفسه داخل بيته لافتعال مواجهة مع سلطات القانون..؟

– اذا كان طارق الفضلي يفكر بهذا التفكير فهو غبي، لان بيته هي بيت اسرة وليست قلعة حكم محصنة، وبمجرد ان تتعرض لقذيفة تدمرها مباشرة.

– أبلغ اتباعه الموجودين لديه في الخيمة– أمس الأول– بأنه أعطى دولة الوحدة شهرين للرحيل عن الجنوب.. هل هذه ضمن المبادرة التي تتبنونها..؟

قلت لطارق..!!

– قلت لطارق ونحن في داخل بيته: بالنسبة لنا نحن أبناء أبين مستعدون للدفاع عن الوحدة اليمنية.. قلت ثق نحن أبناء أبين اذا رأينا هناك ضعفاً لدى المؤسسات الرسمية في حماية الوحدة، فنحن سنتولى أمر ذلك.. وأبناء أبين الخيرون الذين دافعوا عن الوحدة اليمنية في الماضي مستعدون للدفاع عنها في المستقبل وعلى مر التاريخ، لأنها مصيرنا وقدرنا ومصير الشعب اليمني كله.

– أنت من أبناء لودر، والاسبوع الماضي تعرض افراد نقطة أمعين بلودر لعمل جبان فقتل ٤ جنود واصابة الخامس.. كيف ترون هذه الجريمة؟

– أعتبر قتل الجنود هو استهداف موجه لأبناء محافظة أبين، وبالذات لودر– ونحن نعتبر هذه الجريمة بشعة وارهابية بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

وأحب ان أبشرك انني في القريب العاجل جداً ان شاء الله سوف اتحدث بالتفاصيل عن القتلة واسمائهم..

هوية قتلة جنود آمعين

– هل هذا يعني انه توجد معلومات او ماشابه ذلك عن هوية القتلة وأماكن تواجدهم..؟

– لا أريد ان اتحدث عن التفاصيل في الوقت الحاضر، ولكن حتى تتوجه الاجهزة الامنية للقبض على الجناة.. ساتصل بكم في «الميثاق» واقول لكم : القتلة هم فلان وفلان، وفلان.. الخ.

الجنود هم حماة الوطن، والمحافظات الشمالية هي التي احتضنتنا واستضافت مؤتمرنا التأسيسي الأول والثاني.. الخ.. فكيف تقتلوا أبناءها؟

والوحدة اليمنية هي الهدف السامي في الثورة اليمنية التي ناضلنا من أجلها وفي سبيلها.. ونحن في اليمن بعض القبائل في الجنوب نقيلة من الشمال وبعض القبائل في الشمال نقيلة من المحافظات الجنوبية.. لذلك فاليمن يمن واحد.. لسنا وحدة بين شطرين، وانما شطر واحد لجسد واحد. هؤلاء الذين يزوبعون يجهلون اننا قدمنا قوافل من الشهداء في الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر من كل اليمن.

حراك عبثي

– على ذكر الحراك المزعوم الجاري الآن– كنت مما سبق في اشهار ملتقى ابناء المحافظات الجنوبية والشرقية –تقريباً عام ٢٠٠٢م ومن يومها بدأنا نسمع جمعيات المتقاعدين ثم مجلس تنسيق الى الآن مجلس ثورة.. أي انك فتحت الباب لهؤلاء الا تجد نفسك اليوم نادماً على تلك الفكرة التي التقطها آخرون يستغلونها اليوم ضد الوحدة؟

– انا شكلت ملتقى ابناء المحافظات الجنوبية والشرقية، وكان معي كثير من الشخصيات الاجتماعية البارزة وحوالى ٣٢ عضواً مجلس نواب.. وكان الهدف من ذلك معالجة قضايا التقاعد والمبعدين، ولكن كان ملتقى يعمل تحت سقف الوحدة اليمنية وليس ضدها.

– لكنك فتحت الباب..؟

– شوف انا نبهت من وقت مبكر وقلت حينها ان قضية التقاعد ليست بذاك الشكل الذي حصل.. وهذا رأيي ولست نادماً عليه، واليوم كثير يعترفون بأنه كلام صحيح وواقع، وانا مطالبي حينها كانت عادلة وحقوقية بحتة وما يجري الآن مطالب عبثية خارجة، عن القانون والدستور.□

اشخاص مفرغون.. هم من ينفذون أعمال التخريب والفوضى

عناصر حاقدة التفت حول الفضلي وستتغدى به قبل أن يتعشى بها

الحراك عبثي وخارج الدستور والقانون

أيديولوجية حراك المتلوّنين

محمد بن عبدات

■ حاول أحدهم أن يستفزني بعد التعيينات الأخيرة التي تمت في الوادي سواءً على المستوى الاداري أو التنظيمي أو حتى التي مازالت تدور في الكواليس لأشخاص ليس لديهم مؤهلات أو حتى خلفية ادارية أو سياسية، قائلاً: اجلس اتفرج ماذا أعطوك أصحابك وأنت من زمن الزامنين تحمل بطاقة المؤتمر، بل أنت من مؤسسيه في الوادي في منتصف عام الوحدة المباركة ١٩٩٠م وفوق هذا حملت السلاح في وجه الإنفصاليين في حرب ١٩٩٤م، وكرِّمك الرئيس بشهادة تقديرية، ومازال قلمك يناوش بقوة وصراحة ويقطر بدم الولاء الخالص لهذه التربة الغالية، لكن أعداء الأمس لهم القابلية والحفاوة، اضافة الى الدخيلين على المؤتمر لأهداف خاصة وهم لا يحملون حتى واحد في المائة من سيرتك وسيرة كثير من زملائك الذين ضحوا وأظهروا مواقفهم منذ اشراقة عهد الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م.

فقلت له: ندرك ذلك تماماً ونعرف أن هناك عدداً كبيراً من خفافيش الظلام أصبحوا على كراسي المسئولية وغيرهم من المتلونين والذين يحملون أكثر من قناع ولن نقول سبعة وجوه أو أقنعة مثل ما ذهب اليه الاستاذ محمد أنعم في إحدى كتاباته الرائعة في هذه الصحيفة والتي كانت بلسماً جميلاً عند من يدرك خفايا الأمور، ولهذا يا أخي لا يهم، نحن لا نسعى لتحقيق أهدافنا الخاصة قبل المصلحة العامة، رغم أن الأول مشروع، ولكن عندما نجد أن هناك من يتربص لضرب الوحدة والوطن ومن أوساطنا وبطرق فيها من خبث وحقد الحاقدين الذي توارثه البعض من حقبة النجمة الحمراء والتي مازالت تسري في دماء الكبير قبل الصغير من شاكلة هؤلاء المتلونين الذين كان صمت بعضهم مدفوعاً لكن أعمالهم المبطنة أصبحت أكثر فظاعة.. وما بعض هذه التعيينات الغريبة لناس غير مؤهلين أو فنيين في المجالات التي يتم وضعهم مسئولين عليها إلاّ أكبر دليل على أهدافهم المبيتة لتشويه صورة نظام دولة الوحدة وتنفير ما تبقى من قاعدة اساسية يرتكز عليها المؤتمر.

وبالتالي نقولها هنا: لن نسكت وسنظل نكشف ونعري هذه الحقائق ونعمل على إيصالها صراحة للقيادة السياسية التي عليها أن تتخذ معالجات كفيلة ورادعة لمثل تلك التصرفات التي كان آخرها تعيين ثلاثة أشخاص لم يمضِ على حملهم بطاقة المؤتمر سوى ساعات معدودة بينما مازالوا وبدون شك أو جدال لم يتخلوا عن أيديولوجية مكرهم السابق، ولهذا ماذا نتوقع منهم وماذا نتوقع من ردة فعل الناس الذين ضحوا وكابدوا وعانوا الأمرين من أجل الدفاع عن الوحدة والمؤتمر.. إننا نواجه سياسة الحراك للتآمر من الداخل والذي لا يشعر به إلاّ من يعرف أبعاد وكذب ونفاق تلك العينة من البشر التي وصل بعضها – وللأسف الشديد– الى مواقع الوصاية على حضرموت وأهلها لتعمل من خلال ذلك على تحقيق أهدافها بصورة تظن أنها تغافل بها الجميع بينما هي مكشوفة لكل من عاش تجربة هؤلاء ونواياهم الخبيثة.. تباً لكل من مازال يحمل في قلبه مرضاً ويحمل شعارات وأفكاراً هدامة ولا يروق لهم سوى من يحمل ذلك الفكر اللعين.□

الكراهية.. مرامٍ خبيثة للحاقدين على الوطن

■أكد أكاديميون واعلاميون أن عدن والمحافظات الجنوبية لم تعرف الكراهية أو العنصرية أو المناطقية وليست من تقاليد أهلها، بل إنها ظلت موئلاً للإخاء والمحبة والوئام، أما ما برز من ظواهر ثقافة الكراهية والحقد فهي من صنع القوى الانتهازية والمصلحية التي تؤجج هذه الاساليب الرخيصة في نفوس المواطنين لأغراض دنيئة في نفوسهم.

عدن- أحمد محمد حسن

وقالوا لـ «الميثاق»: إن الحركة الوطنية اليمنية بما تملكه من تراث نضالي عكسته وثائقها وبرامجها وشعاراتها إبان النضال الوطني ضد الاستعمار البريطاني التي تؤكد على الوحدة اليمنية والتي كانت تتصدر شعاراتها حيث إن الميثاق الوطني للجبهة القومية كان يؤكد ومازال على الوحدة اليمنية، وتلاحم القوى الوطنية اليمنية في كل المنعطفات الوطنية.. مشيرين الى أن ظاهرة ثقافة الكراهية التي توجهها القوى الموتورة هي ظاهرة غريبة عن مجتمعنا، مؤكدين أن الاعلاميين تقع عليهم مسئولية تعرية وكشف هذه الظاهرة والأراجيف التي توظفها تلك القوى المعزولة جماهيرياً من أجل تحقيق مصالحها الضيقة ولو على حساب الوطن ووحدته وتلاحم شعبه.

رفض للكراهية

ويقول الاكاديمي الاعلامي علي مبروك: ان ثقافة الكراهية والحقد لا توجد لها أرض خصبة في الوطن الذي تربى شعبه على قيم المحبة والألفة، وكذلك على القيم الإسلامية، التي تدعو الى الوئام والى الوحدة ونبذ التفرقة، وقد قال تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

وأضاف: إن الحركة الوطنية بمختلف أطيافها في ربوع الوطن بدءاً من الجبهة الوطنية المتحدة والجبهة القومية وجبهة التحرير وحزب الشعب، وحزب اتحاد الشعب الديمقراطي، قد ربطت نضالها الوطني بوحدة الوطن، وهو أحد مبادئ الثورة اليمنية، أما الشعب اليمني في شمال الوطن وجنوبه كان ومازال يمجد ويقدس الروابط الأخوية التي تجسدت في أواصر العيش المشترك والمكون الثقافي المشترك وفي أواصر الروابط الأسرية والاجتماعية.

الكراهية لن تجد مكاناً في صدور اليمنيين

وقال: لم نسمع يوماً صوتاً مثل تلك الأصوات النشاز التي تتاجر بها هذه القوى الموتورة التي تسعى الى اشاعة الكراهية بين الشعب الواحد واستدرار عواطفه لتحقيق أغراض مصلحية وانتهازية.. مؤكداً أن الكراهية لن تجد لها مكاناً في صدور أو أحاسيس أو قلوب أبناء الشعب فأصحابها انكشفت مراميهم الانتهازية التي اختطت طريق العمالة والارتزاق بعد أن أساءت الى تراث شعبنا النضالي والوطني.

حملات توعوية

أما فيما يتعلق بوسائل وإمكانات وآليات مكافحة هذه الظاهرة الخبيثة فيقول الاعلامي الاكاديمي محمد منصور علي فضل: إن من المطلوب وضع آليات وتفعيل مختلف الفعاليات السياسية والرسمية لتحديد هذه المشكلة –أي ظاهرة ثقافة الكراهية– بوضوح وشفافية وقراءتها قراءة صحيحة ثم القيام بحملات توعوية في اطار الجامعات والمؤسسات التربوية والشبابية والاتحادات الجماهيرية وفي جميع مؤسسات المجتمع المدني وفي المنتديات الثقافية الاسبوعية والنوادي الرياضية وحتى في مقابل القات من خلال تخصيص فريق من المثقفين أن يستغلوا جلسات المقيل في الحديث عن مخاطر ظاهرة الكراهية وأسبابها واشراك أفراد المجتمع في وضع الحلول والمعالجات لاجتثاث هذه الظاهرة الغريبة والشاذة عن مجتمعنا اليمني.

الأرق قلوباً

أما الاعلامية الاكاديمية هدى مصطفى صالح فقالت: علينا أولاً أن نبحث عن جذور هذه الظاهرة وكيف ظهرت في مجتمعنا وأسبابها فظاهرة الكراهية أو ثقافة الكراهية لم يعرفها شعبنا اليمني أو تاريخنا أو تراثنا اليمني القديم، فاهل اليمن قد وصفهم رسولنا الأعظم «صلى الله عليه وآله وسلم»، بأنهم أرق قلوباً وألين أفئدة.. والإيمان يمانٍ والحكمة يمانية، وإنما ظهرت هذه الثقافة مع الاتجاه الانتهازي الفوضوي الذي تغذيه قوى انتهازية داخلية وقوى خارجية بغرض تفتيت اليمن الذي بدأ يحتل دوره ومكانته المرموقة والكبيرة سواءً على المستوى القومي أو الاقليمي والذي بدأ يشعر بخطورته أصحاب المشاريع الصغيرة وأصحاب المشاريع الاستعمارية المستهدفة تاريخ الأمة العربية ومستقبل أجيالها وتطورها، فظاهرة ثقافة الكراهية لم تأت وليدة اللحظة وإنما ضمن المخططات التآمرية على الأمة العربية والجماهير العربية وعلى أمتنا الأسلامية وديننا الأسلامي الحنيف.

هناك انتهازيون وفوضويون يسقطون احقادهم في أوساط المجتمع

معالجات حقيقية

وحينما سألناها عن الأسباب والمعالجات لهذه الظاهرة الغريبة على الشعب اليمني، قالت: إن جماعات ما يسمون بـ«الحراك» أستغلوا بعض الأخطاء والسلبيات والمعالجات الترقيعية غير المفيدة، واعتماد –للأسف– بعض الأجهزة التنفيذية في الدولة ممارسة أسلوب الهبات والعطايا للبعض من القوى المصلحية والفاسدة التي تسيئ الى الدولة، الأمر الذي ساعد تلك القوى الموتورة أن توظف هذه السلبيات بين صفوف العامة محاولة منها لاقناعهم بصواب دعواتها الانفصالية وترويج ثقافة الكراهية، وينبغي على الدولة ألا تعتمد على المصلحيين أو المنافقين، لأنهم يسهمون في تأجيج الأوضاع وأحياناً يعززون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ثقافة الكراهية ويخدمون مخططات عناصر الحراك.. كما أن غياب المشاريع الخدمية والتنموية في بعض المناطق والأحياء الفقيرة أعطى مُبرراً للعناصر الانتهازية الموتورة والفوضوية أن تؤجج تلك الثقافة المقيتة بين الناس البسطاء..

ولذلك ترى الاكاديمية هدى مصطفى أن الحلول الواقعية والمنطقية لاجتثاث هذه الظاهرة يكمن في معالجة الاختلالات ومكافحة القصور في المجالات التنموية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومحاربة الفساد والاهتمام بالمناطق والاحياء الفقيرة، وتوفير الخدمات الضرورية كالمياه والكهرباء، والرقابة على الاسعار والاهتمام بالمشاريع الصحية والتربوية، والقضاء على بطالة الشباب والعاطلين عن العمل، ومن خلال هذه المعالجات لن يكون هناك مجال أو أرض خصبة لاستنبات ظاهرة الكراهية أو الحقد.□